

FREUD THEORY

نظرية فرويد

سديجوند فرويد

العلاج

نظرية الشخصية

نظرية التطور

د. محمود صبحي سليم سعيد

• متخصص بعلم النفس التربوي

• مشرف بعلم النفس التربوي

• متخصص بعلم النفس العلاجي

• مدرب لعلاج الصدمة بتقنية **TIR**

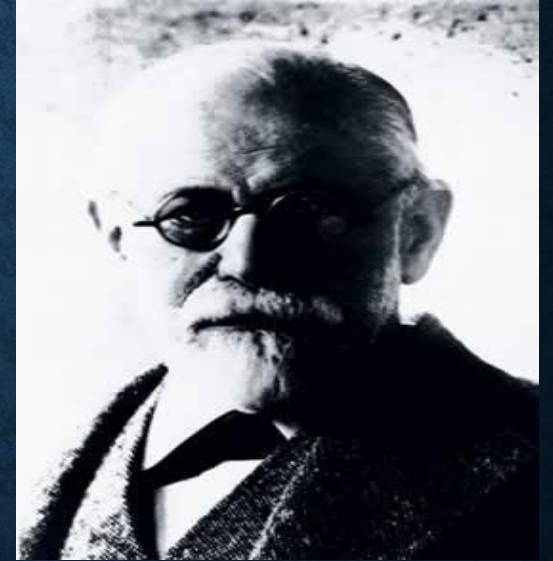
التحليل النفسي

ظَهَرَ مُصْطَلَحُ التَّحْلِيلِ النَّفْسِيِّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي عَامِ 1896 فِي كِتَابِ فِرَوِيد "وَرَاثَةُ وَمُسَبِّبَاتُ الْعَصَابِ" وَيَحُلُّ مَحَلَّ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْمُصْطَلَحَاتِ الْآخَرَى مِثْلَ تَحْلِيلِ الشَّخْصِيَّةِ أَوْ التَّحْلِيلِ بِالتَّنْوِيمِ الْمِغْنَاطِيْسِيِّ الَّذِي اسْتَخْدَمَهُ فِرَوِيد لِتَحْدِيدِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْعِلَاجِيَّةِ الَّتِي تَهْدَفُ إِلَى عِلَاجِ نَفْسِيٍّ أَوْ الْاضْطِرَّابَاتِ.

سيجموند فرويد

ولدُ فرويد في فريبورغ، مورافيا عام 1856،
وفي سنِّ الرابعة انتقلتْ عائلتهُ إلى فيينا حيثُ
عاشَ حتَّى سنِّ الثمانين.

تخرَّجَ من كُليةِ الطبِّ بعدما اضطرَّ، بسببِ
المصاعِبِ الاقتصاديةِ لأسرتهِ وكونهِ الأوَّلَ بين 8
أطفالٍ، إلى التخلِّي عن طُمُوحهِ في أن يُصبحَ
باحثًا ويبدأ العملَ كـ"طبيب".



"الرجلُ الذي كانَ المُفضلَّ لدى والدتهِ بلا منازعٍ
يحتفظُ بشعورٍ دائمٍ بأنَّه المُنتَصِرُ. تلكَ الثقةُ في
النجاحِ التي تُؤدِّي أحيانًا إلى نجاحٍ حقيقيٍّ".

- كان فرويد مفتونًا باضطرابٍ يسمى "الهستيريا"، من أعراضهِ الشَّلَل والخدر والرَّعْشَة.

استخدمَ «شاركو وبروير» التنويمَ المغناطيسيَّ لعلاجِ الأمراض؛ فاختلفتِ الأعراضُ عندما تمكَّنَ المرضى من تذكُّرِ التجربةِ والعاطفةِ.

نماذج أو أبنية الجهاز النَّفْسِيّ

نهجٌ ديناميكي



مَبْدَأُ اللَّذَةِ - مَبْدَأُ الْوَاقِعِ

النهجُ الهيكلي



الهُوَ - الْأَنَا - الْأَنَا الْعُلْيَا

النهجُ الطبوغرافيُّ الطَّبَقِي



اللاوعي - ما قبل الوعي - الوعي

مبادئ

• مَبْدَأُ الْمُتَعَةِ: عند ID

- يتمُّ تفرُّغُ الطاقةِ دونَ تأخيرٍ. يكافحُ الجسمُ للحصولِ على خفضٍ مباشرٍ وفوريٍّ للتوتر؛ ممَّا يُقلِّلُ الألمَ ويُنْتِجُ المتعةَ (على سبيلِ المثال: الجوعُ يُوَدِّي إلى الأكل، والحاجةُ إلى المصِّ تُوَدِّي إلى مصِّ الأصابع).

• مَبْدَأُ الْوَاقِعِ: عند EGO

- يفحصُ الجهازُ العَقْلِيُّ الْوَاقِعَ وَيُقَيِّمُ مَخْتَلَفَ الْإِجْرَاءَاتِ الْمُمْكِنَةِ الَّتِي يَجِبُ اتِّخَاذُهَا قَبْلَ السَّمَاكِ لِلطَّاقَةِ بِالتَّصْرِيفِ.

مِنْ أَيْنَ تَأْتِي هَذِهِ الطَّاقَةُ النَّفْسِيَّةُ؟

يُصِفُ فِرُودِ نَظَرِيَّتَهُ بِأَنَّهَا "نَوْعٌ مِنْ اقْتِصَادِ الطَّاقَةِ الْعَصَبِيَّةِ" وَالَّذِي يُمَكِّنُ تَسْمِيَّتَهُ: الطَّاقَةُ النَّفْسِيَّةُ، قِيَادَةُ الطَّاقَةِ، الرِّغْبَةُ الْجِنْسِيَّةُ، التَّوَتُّرُ. تَتْرَاكُمُ الطَّاقَةُ الْعَصَبِيَّةُ وَيُمْكِنُ تَوْزِيعُهَا وَتَصْرِيفُهَا، مِثْلَ الطَّاقَةِ الْفِيزِيَاءِيَّةِ، وَلَا يَتِمُّ تَدْمِيرُهَا وَلَا تَقْنَى، بَلْ تَتَحَوَّلُ إِلَى كَرْبٍ وَيَنْتَقِلُ إِلَى بَنِيَّةٍ وَالَّذِي بِدَوْرِهِ يُسَبِّبُ أَعْرَاضًا مِثْلَ الشَّلَلِ، أَوْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فِكْرَةٍ وَسَوَاسِيَّةٍ، وَهَكَذَا.

ما هو المحرِّكُ أو الدَّافعُ؟

الدافعُ هو تمثيلُ نَفْسِيٍّ فِطْرِيٍّ لمصدرٍ داخليٍّ للإثارة.

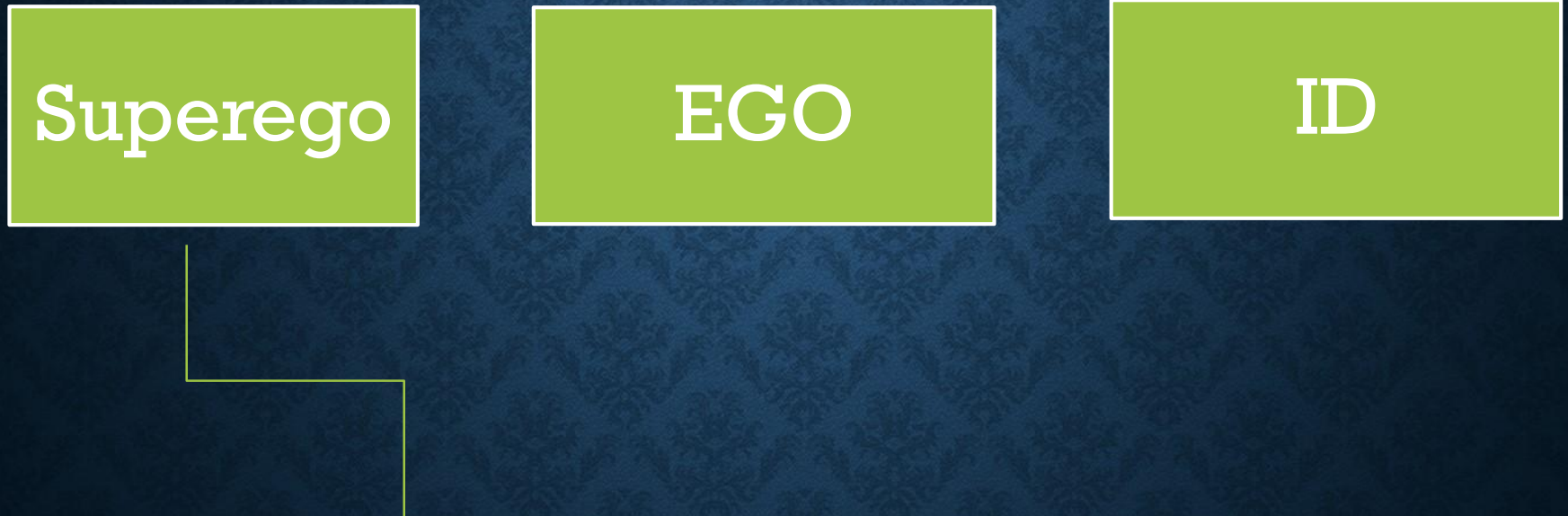
يُصنّفُ فرويد (1920) المحركاتِ:

- (إيروس Eros) محرِّكُ أو غريزةُ الحياة.

- (ثاناتوس Thanatos) محرِّكُ أو غريزةُ الموت.

الدافعُ هو تمثيلُ نَفْسِيٍّ

على العمارة الشخصية للعقل



إنّها ثلاثةُ مكوناتٍ للنفسيةِ تخضعُ لقوانينٍ مختلفةٍ للعمل

«الهُو» هو البناء الأساسي والأكثر بدائيةً، فهو يمثل
الأسس البيولوجية الأولية للشخصية. هو "الجزء المظلم
الذي لا يمكن الوصول إليه من شخصيتنا، هناك توجد
فوضى وبوتقة تنصهر فيها الإثارة" (فرويد، 1932).
إنها مصدر الطاقات الغريزية ولا تخضع إلا لمبدأ اللذة،
وهدفها الوحيد هو إشباع وتجنب الألم. هذا البناء النفسي
هو أول ما يتطور في الطفل.

يستمرُّ البناءُ بالعملِ طُوالَ حياتِنَا، خاصةً في

أحلامِنَا الليليةِ ولكن أيضاً في أحلامِ اليَقَظَةِ

والخيالِ والسلوكياتِ المُنْدَفِعةِ.

الأنا

«الأنا» هي المثالُ العقْلانيُّ والواقعيُّ إنَّه يعملُ على
مستوىٍ واعٍ. نشأ تطوُّرُ «الأنا» من عدمِ قدرةِ
«الهُو» على إنتاجِ الشيءِ المطلوبِ باستمرارٍ.
يعملُ وفقَ مبدأِ الواقعِ ويميلُ إلى تجنُّبِ العقوبةِ أو
الأذى.

يَظهرُ في الطُّفولةِ الثَّانيةِ.

في البداية هناك البناء الذي يُقدِّم طلباته التي لا يتم
تلبيةها دائماً: يتعلَّم الطفل أن هناك فرقاً بين الصور
والواقع، والذات والعالم الخارجي.

«الأنا» هي الطريقُ الرئيسيُّ للعالم الحقيقي (عمليةُ
التفكير الثانوية).

«الأنا»

«الأنا» في خدمة ثلاثة أسيادٍ مُستبدّين: الهو والأنا العليا والعالم الخارجي.

يجبُ أن تعملَ «الأنا» كوسيطٍ بين العالم الداخلي والعالم الخارجي.

وسائلٌ دفاعيةٌ

تواجهُ «الأنا» المشاكلَ بطريقةٍ واقعيةٍ عندما لا تستطيعُ الدفاعَ عن نفسها من الألمِ بأساليبٍ عقلانيةٍ، فهي تستخدمُ وسائلَ وهميةً، آلياتِ دفاعٍ تهدفُ إلى حمايةِ التوازنِ النفسي.

يتمُّ وضعُ هذه الآلياتِ من قِبلِ جميعِ الناسِ وليسَ فقط من قِبلِ العصاة، وتصبحُ سمةً نفسيةً.

تتشاركُ جميعُ آلياتِ الدفاعِ في خاصيتين:

1. نفيٌ أو تزيفٌ أو تحريفٌ للواقع.
2. تعملُ خارجَ وعيِ الموضوع، أي في اللاوعي.

آليات الدفاع هي وظائف «الأنا» المصممة لحماية
الموضوع من المطالب الغريزية لـ«الهو»، وتتشكل
أثناء الطفولة عندما ينشأ تهديد من العالم الداخلي
ونادرًا ما يكون من الواقع الخارجي. يستخدم
الموضوع استراتيجيات وظيفية مناسبة لتجنب القلق.
تُصبح مَرَضِيَّة عندما تكون الدفاعات شديدة الصلابة
وغير فعّالة وغير متنوعة؛ ممّا يُهدّد المرونة
والانسجام والتكيف مع الأداء العقلي.

آليات الدفاع

الإنكار: Denial

وهي الأكثر بدائيةً وتتكون من رفض الإيمان بوجود شروط غير مقبولة. تتواجد بحالات المرض الخطير أو المميتة، أو اضطرابات التغذية، أو مُدمني المخدرات، أو بمحاولات الانتحار.

الكبت: •suppression, •repression

بدائية للغاية، وتتألف من إزالة الأفكار والتوترات المؤلمة في اللاوعي. تضعه بالظلال ولا تمحوه بتاتا. في الواقع تنقل المحتوى الذي تمّت إزالته إلى محتوى مناسب رمزيًا. على سبيل المثال: سيتمكّن الطفل الذي تخلص من المشاعر العدائية تجاه والده من التعبير عن هذه المشاعر تجاه رموز السلطة الأخرى.

الإسقاط: Projection

هذه الآلية تجعل من الممكن أن ننسب غريزة غير مقبولة إلى شخص آخر، لا نريد التعرف عليها على أنها غريزة لنا. على سبيل المثال: "أداني سيء في المدرسة لأن المعلمين أغبياء".
الخوف من العقاب الذي يأتي من الخارج أكثر قبولاً وأقل خطورة من عقاب «الأنا» العليا.

العكس: Reaction formation

تخفي «الأنا» المشاعر غير المقبولة بواسطة عكسها. على سبيل المثال: استبدلت الكراهية بالحب.

النكوص: Regression

من خلال هذه الآلية يعود الفرد إلى مستوى سابق من التطور. يمكن أن يحدث الانحدار بسبب خيبات الأمل، ولحظات الصعوبة، والمشاعر غير السارة (القلق، والشعور بالذنب، والاكتئاب، والإحباط) والأحداث الجسدية (المرض، والتعب).

التسامي: sublimation

تستخدم طاقة المحرك بالأنشطة المقبولة اجتماعيًا. الإبداع الفني والفكري هو مثال كلاسيكي وتقليدي على التسامي. إنها عملية طبيعية وغير مرضية، وتعتبر آلية الدفاع الوحيدة "الناجحة" حقًا؛ لأنها تُشكّل سمات شخصية صحية ومتكاملة تمامًا.

«الأنا» العليا

«الأنا» العليا هي الحالة الأخيرة لتطویر واتباع القوانين والأخلاق: إِنَّهُ موجودٌ فقط في الجنس البشري. يتشكّل عندما يحلُّ الطفلُ عقدةً أوديب الخاصة به، ويتماهاى ويطوّر الهوية مع والديه. يتطوّر بعد 3-4 سنوات

النَهْجُ الطُّوبَى غَرَا فِي

«كُلُّ مَنْ قَمَرَ^{٢٨} وَلَهُ^{٢٩} وَجْهٌ مُظَلَّلٌ^{٢٩} لَا يُظْهِرُهُ^{٢٩} لِأَيِّ شَخْصٍ»

مَارَك تَوِين

المبنى الطبقيّ الطوبوغرافي

إنَّه يشيرُ إلى الأفكارِ والمشاعرِ المكبوتةِ وبالتالي غيرِ المعروفةِ.
هذه المادةُ لا تُكشفُ أو تُخرقُ من الوعيِ إلَّا في ظلِ ظروفٍ
مُعينةٍ.

اللاواعي

يمكنُ أن يصبحَ واعيًّا. إنَّه أقربُ إلى الوعيِ مِنْهُ إلى اللاوعيِ.

ما قبلَ الواعي

إنَّه مرادفٌ لمدى وعيِ الشخصِ في تلكَ اللحظةِ. إنَّها "حالةٌ
عابرةٌ للغاية" حيثُ للأفكارِ أن تَنقَلِ بِسرعةٍ مِنْ «مَا قَبْلَ
الواعي» إلى «الواعي».

الواعي

مفهوم المراحل

يفيدنا فرويد عن التطور الإنساني:

- * أن السنوات القليلة الأولى من الحياة هي الأكثر أهمية في تكوين الشخصية.
- * يتميز التطور بأربع مراحل وفترات انتقال.
- * يتم تحديد كل مرحلة من حيث الجزء من الجسم التي تتركز عليه المحركات.
- * يتم تحديد الانتقال من مرحلة إلى أخرى بيولوجيًا.

مرحلة الفم (0-1)

التجارب الفموية تمثل متعة وكرهية للعالم بالنسبة للطفل. اللذة تأتي من

إشباع الدوافع الفموية: المص، المضغ، العض.

قد يعاني الطفل من الألم إذا كان هناك إحباط وضيق. على سبيل المثال: إذا كان

الكائن المفضل غير موجود في الوقت الذي يريده أو عندما تتوقف الأم عن

الرضاعة ليلاً والتحول لإعطاء القنينة ومن ثم للكوب.

للتغلب على الإحباط، يطور الطفل طرقاً الخاصة. يجادل فرويد بأن الطريقة

التي يتطور بها الطفل خلال المرحلة الفموية تضع الأساس لشخصيته

كشخص بالغ.

المرحلةُ الشَّرَجِيَّةُ (2-3)

الاهتماماتُ تتحوَّلُ من مرحلةِ الفمِ إلى الشَّرَجِ. هذه المرحلةُ أيضًا
يمكنُ أن تُسببَ الرِّضَا أو الإحْبَاطَ. على سبيل المثال: النُّوْيَّةُ، طلبُ
التَّنْظِيفِ المُفْرِطِ.

يمكنُ أن يصبحَ البالغُ قَدْرًا، فَوْضَوِيًّا، بَخِيلًا أو مُفْرِطًا في التَّنْظِيفِ،
والترتيبِ، والسيطرةِ.

المرحلةُ الفألية (4-5)

الفائدةُ الرئيسيةُ للصبي تتمثلُ في حيازةُ الفألو
والفتاةُ بغيابه "عقدة أوديب" "عقدة إكثرا".
يتمُّ التغلُّبُ على الألمِ من خلالِ تحديدِ الهويةِ
والاستيعابِ في الوالدِ من نفسِ الجنسِ.

6- 11 سنُّ البلوغ/ يُسمى: وقتُ الاستجابة، انتظار، كمون

يُوجَّهُ الطفلُ انتباهَهُ إلى الأنشطةِ المدرسيةِ والألعابِ مع أقرانهِ.

إلى تطوير المهاراتِ المعرفيةِ، ويتمُّ استيعابُ القيمِ الثقافيةِ،

يتمُّ توجيهُ الطاقةِ الجنسيةِ (تقنيَّتها) نحوَ الاهتماماتِ الاجتماعيةِ.

12+ / مرحلة الأعضاء التناسلية (المراهقة)

تَعُودُ الدَّوَافِعُ الجِنْسِيَّةُ إِلَى الظَّهْرِ بِقُوَّةٍ، وَتُوجَّهُ
نَحْوَ النِّشَاطِ الجِنْسِيِّ كَمَا البَالِغِينَ. الحُبُّ هُوَ
الإِيثَارُ وَيُقَوَّى «الْأَنَا» فَيَنْتَظِمُ لِيُسَمَّحَ لَهُ
بِمُوَاجَهَةِ عَالَمِ الكِبَارِ.

مراحل التطور النفسي الجنسي

مرحلة	جيل	منطقة الإثارة	وظيفة التطور	مميزات
فموي	0-1	فم وشفَتان	فِطَام	إشباع فوري للغريزة حيث يُسيطر «الهو»
شرجي	2-3	شِرْج	نَظَافَة ذاتية	المتعة في الاحتفاظ بالبراز، وتشمل الشخصية «الهو» و«الأنا».
فالي	4-5	أعضاء تناسلية	عُقْدَة أوديب - إكثرا	التركيز على الأعضاء التناسلية، يوجد: هو وأنا وأنا عليا
كمون	6-11	لا لجهة	وسائل دفاعية	فقدان الاهتمام الجنسي التماهي مع نفس الجنس
جنسي	12+	أعضاء تناسلية	الحميمية الجنسية	الاهتمام بالطرق الجنسية للبالغين

أساليبُ العلاجِ

تَدَاعِيْ أَفْكَارَ

تَحْلِيلُ الْأَحْلَامِ

نَقْلٌ - تَحْوِيلٌ

تَدَاعِي أَفْكَارَ

يَتَعَلَّقُ الْإِفْتِرَاضُ النَّظَرِيُّ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ بِحَقِيقَةِ أَنَّ فِرَوِيدَ أَكَّدَ أَنَّ كُلَّ حَدَثٍ نَفْسِيٍّ لَهُ مَعْنَى: إِذَا أَدَّى الْفِكْرَ إِلَى فِكْرَةٍ أُخْرَى فَهَنَّاكَ سَبَبٌ. إِذَا قَادَتْ فِكْرَةً لِفِكْرَةٍ أُخْرَى فَهَنَّاكَ سَبَبٌ تَفَاعُلِيٍّ دِينَامِيٍّ. يُوجَدُ رَابِطٌ مَا.

غَالِبًا مَا وَجَدَ فِرَوِيدَ أَنَّ أَفْكَارَ الْمَرَضِيِّ تُشِيرُ إِلَى فِتْرَةٍ طُفُولَتِهِمْ وَعَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ إِلَى الذِّكْرِيَّاتِ الْجَنْسِيَّةِ لِتِلْكَ الْفِتْرَةِ. فِي الْبَدَايَةِ اعْتَقَدَ فِرَوِيدَ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ التَّجَارِبِ قَدْ عَاشَهَا الْمَرَضِيُّ حَقًّا، لَكِنَّهُ أَدْرَكَ لَاحِقًا أَنَّهَا كَانَتْ تَخَيُّلَاتٍ أَوْ تَصَوُّرَاتٍ مُشَوَّهَةٍ.

"مَنْ يُسَكْتُ شَفَتَيْهِ سَيَتَكَلَّمُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَتَخُونُهُ كُلُّ مَسَامَاتِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ مَهْمَةً جَعَلَ الْأَشْيَاءَ الْخَفِيَّةَ فِي الرُّوحِ وَاعِيَةً يُمَكِّنُ تَحْقِيقَهَا بِشَكْلِ كَامِلٍ" (فِرَوِيدَ ، 1901).

تفسير الأحلام

تَسْمَحُ لَكَ الْأَحْلَامُ بِاسْتِكْشَافِ الْوَاوَعِي؛ إِذْ تَتَّبَعْتُ فِيهَا مَحْتَوِيَّاتٍ مَكْبُوتَةً تَظْهَرُ فِيهَا وَلَا تَصِلُ إِلَى الْوَاوَعِي.

فِي الْحُلْمِ لَا بُدَّ مِنَ التَّمْيِيزِ: الْمَحْتَوَى الْوَاضِحُ الْمُتَعَلِّقُ بِالتَّجَرِبَةِ الْوَاوَعِيَةِ الَّتِي حَدَثَتْ أَثْنَاءَ الْحُلْمِ وَالَّتِي يُمَكِّنُ تَذَكُّرَهَا عِنْدَ الْاسْتِيقَاضِ.

وَالْمَحْتَوَى الْكَامِنُ الَّذِي يَخْوِي أَفْكَارًا وَرَغَبَاتٍ غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَالَّتِي تُمَثِّلُ مَعْنَى الْحُلْمِ.

الْعَمَلُ اللَّيْلِيُّ أَوْ الْحُلْمُ الَّذِي يُحَوِّلُ الْمَحْتَوَى الْكَامِنُ إِلَى ظَاهِرٍ.

يَتَضَمَّنُ مُحْتَوَى الْحُلْمِ:- انْطِبَاعَاتُ اللَّيْلِ، وَأَفْكَارُ الْحَيَاةِ وَهُمُومُهَا، وَدَوَافِعُ «الهُو».

نقلٌ أو تحوِيلٌ TRANSFERT

خلالَ العلاقةِ بينَ المريضِ والمُعالِجِ يتطَوَّرُ نوعٌ معيَّنٌ منَ العلاقةِ يُحدِّدُهُ فرويدُ "عودةً شَخْصٍ مُهمٍّ منَ طُفولَتِهِ، منَ مَاضِيهِ وَيُنْقَلُ إِلَيْهِ مشاعرَ وردودِ أفعالٍ كانتَ مُوجَّهَةً بالتَّأكِيدِ لِهَذَا النَّمُودَجِ". (فرويد ، 1940).

يُعتبرُ التَّحوِيلُ تقنيَةً مفيدةً: بالنسبةِ للمحلِّلِ لأنَّهَا تُسَاعِدُهُ على تحديدِ نوعِ العلاقاتِ التي تَرَبُّطُ المريضَ بوالديه بِشكلٍ أَفضلٍ؛ لكي يُسَاعِدُ المريضَ على الشِّفاءِ.

bliografia

Freud, S. (2014). *L'interpretazione dei sogni*. Baldini & Castoldi.

Freud, S., & Pfister, O. (1990). *L'avvenire di un'illusione*. Bollati Boringhieri.

Freud, S. (2010). *Introduzione alla psicoanalisi* (Vol. 123). Newton Compton Editori.

Freud, A. (2006). *Psicanalisi per educatori: una introduzione*. Armando Editore.

Freud, S. (2010). *Casi clinici* (Vol. 73). Newton Compton Editori.

Lombardi, R. (2019). Il corpo in Freud e Klein Appunti su continuità e differenze. *Rivista di psicoanalisi*, 65(1), 45-66.

Mannoni, O., & Borges, M. L. X. D. A. (1994). Freud. In *Freud: una biografia illustrata* (pp. 190-190).

Mancini, A. C., & Traniello, P. (2021). Item e tabù. Ambiguità indotte dall'egemonia linguistica inglese nelle scienze sociali e bibliografiche. *Nuova informazione bibliografica*, 18(1), 161-167.

نهايةُ مُقَدِّمَةِ «نظريةُ فرويد»

إِنَّ اللَّهَ يُدِيمُ نِعَمَ الْحَامِدِينَ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا

لكم خالص
الشكر
والتقدير